الدوافع الحقيقية وراء ظهور الكنيسة الانكليكانيكية ١٥٠٩-١٥٤٧

الاستاذ المساعد الدكتور
ربيع حيدر طاهر الموسوي
جامعة الكوفة / كلية الآداب

الدوافع الحقيقية وراء ظهور الكنيسة الانكليكانيكية ١٥٠٩-١٥٤٧

الاستاذ المساعد الدكتور
ربيع حيدر طاهر الموسوي
جامعة الكوفة / كلية الآداب

الجذور التاريخية:

من الجدير بالذكر القول، ان الخلاف والصراع بين المؤسسة الملكية والمؤسسة والكنسية قديم جدا، يمتد الى عهد ظهورهما كمؤسستين معا، ولعل ماادى الى تاجيج الخلاف بين الطرفين، لاسيما بعد اكتشاف زيف وتزوير (هبة قسطنطين). انه في اواخر العصور الوسطى، بدات المؤسسة البابوية تمر بمراحل مظلمة، وصلت الى مرحلة خطيرة من التردي والانحدار.

يعد المؤرخون اعتناق الانكليز الديانة المسيحيةمن الاحداث الهامة في التاريخ الانكليزي والاوربي على حد سواء. اذ لم تدخل الديانة المسيحية الجزر الانكليزية بواسطة بلاد الغال (فرنسا) كما هو متوقع، بل دخلتها مباشرة من ايطاليافي عهد البابا غريغوري الكبير مطلع القرن السابع الميلاد، عندما ارسل بعثة بقيادة القديس اوغسطين نجحت في العبور الى الجزر الانكليزية ووصلت الى الجنوب حيث مملكة كنت واثمرت عن اعتناق الملك اثلبرت وزوجته الملكةبرتا الديانةالمسيحية.[١]

أقامت البعثة على انقاض كنيسة القديس مارتن التي تعود الى العصر الروماني، اول كاتدرائية مسيحة في انكلترا، وامسى اوغسطين اول رئيس لأساقفة كانتربري (٥٩٧ -٦٠٥م) ومن ثم كانت كنت اول الممالك التي اعتنقت الديانة المسيحية، وتبعتها سائر المقاطعات الجنوبية مثل نورثمبريا وايست انجليا ومرسيا ووسكس وبقيت لندن وسائر المقاطعات الاخرى على ديانتها السابقة برهة من

السنوات حتى دخلتها من المقاطعات الشمالية .ماادى الى بعض الاحتكاك والتصادم مابين المقاطعات الشمالية والجنوبية. حتى استقر الرأي على ان تكون روما صاحبة السيادة في الشؤون المسيحية في انكلترا [٢].

ومنذ ذلك التاريخ، امست البلاد تسير في ادارة شؤؤنها الدينية في ركاب روما. وقد تاكد ذلك بعد وقت قصير عندما طرا خلاف حيال تجزئة اسقفية مقاطعة نورثمبريا الكبيرة بين فيتاليان تيودور رئيس اساقفة كانتربري وويلغيريد اسقف نور ثمبريا ، مادفع الاخير بالذهاب الى روما شاكيا تيودور الى البابا، وارخت الحادثة لاول اسقف في تاربخ الكنيسة الانكليزية يستعين بالبابوية ضد رئيس اساقفة كنتربري. لقد كانت كنيسة روما تتطلع الى تسنم الدور الريادي في العالم المسيحي، وذلك لقدسيتها الخاصة وتمسكت بفكرة ان اسقف روما هو خليفة بطرس وعدت نفسها وريثة لمكانة روما التاريخية [٣].

كان هذا الخلاف بمثابة انفراط العقد في الوئام القصير بين الكنيسة الانكليزية والبابوية، حتى امسينا نقرا ونطلع خلال العصر الوسيط الاوروبي على ولائين لرجال الدين، الاول للبابا والاخر للملك، وعلى وفق الاسباب السابقة بين الكنيسة والحكومة الانكليزية. القت سلسلة الخلافات بين الطرفين منذ بدء عهد الملك وليام الفاتح (النورماندي[٤] William the Conquest(1087- 1027/ 1066-1087),[٥] اذ انه وعلى الرغم من مقته الشديد للبابوية، الا انه استطاع من كسبه الى صفه واصباغ الشرعية الدينية على فتح الجزر الانكليزية، بعد تاييد البابوية له، ثم نزع بعد نجاح مهمته الى البدء باصلاح الكنيسة الانكليزية التي نخر فيها الفساد، وطغت عليها النزعة الدينوية، وقضت محاكمها في المسائل الكنسية والسياسية على حد سواء، ماجعل الساطة الدينية تبدو خاضعة للسلطة الدنيوية .[٦]

وقد استمرت الخلافات خلال عهد خليفته الملك وليام الثاني [٧] William II (١٠٣١ -١٠٨٧/١١٠٠-١١٠٠) وامست حادة وخطيرة، ولاسيما بعد وفاة رئيس اساقفة كانتربري لافرانك وقرار طلب واستاذان انسلم Anselm (1093-1109)

الملك هنري الثاني الذهاب الى روما لغرض تعينه خلفا له، فرفض الملك اعطائه الاذن بذلك. ما طرح تساؤلا نشب على اثره خلاف تاريخي حاد بين الملكية الانكليزية والكنيسة؟ مفاده. هل يكون ولاء رجال الدين واخلاصهم للملك ام للبابا؟ واستمرت الخلافات في عهد الملوك هنري الاول Henry I [٨] (١١٠٠-١١٣٥) (1068 -1135) والملك هنري الثاني Henry II[٩] (1154-1189 / 1189 – 1133).

اصطدم الملك هنري الثاني مع الكنيسة بقوة، وذلك لانها كانت الهيئة الوحيدة التي وقفت بوجه الاصلاحات التي اقامها ،لاسيما قضية الحد من ما تتمتع به من حصانة قانونية كما يجعلها خاضعة لسلطة المحاكم الملكية. واصداره قانونا سنة ١١٦٤ باصلاح الكنيسة عرف باسم دستور كلارندون يحتوي على ١٦ مادة، تنص الثالثة: ((انه اذا ادانت محكمة من المحاكم الكنسية متهما من رجال الدين بالاجرام، فيجب تجريده من حقوقه وصفاته الدينية وتسليمه الى السلطات المدنية لتوقيع العقوبة اللازمة من محكمة القضاء العادي)). بينما نصت المادة السادسة والاهم: ((على ان استئناف القضايا الى روما لن يحصل الا بعد اخذ موافقة الملك الشخصية)).[١٠]

دفع توماس بيكت Becket Thomas رئيس اساقفة كانتربري حياته ثمنا لمعارضة ذلك القانون في حادثة مروعة اتهم فيها الملك هنري الثاني بانه وراء حادثة الاغتيال، ما ادى الى اضعاف موقف الملك ازاء الكنيسة. ومنذ ذلك الوقت، توقفت الانتقادات ازاء الكنيسة لسببين: الاول لان الانكليز ارثوذكس مستقيمين وانتقادهم ضد الكنيسة سياسي اكثر مماهو ديني. والثانية: انه لم يكن هنالك حادثة قوية تؤدي الى انفصام عرى الوئام بين البابوية والكنيسة الانكليزية، وذلك لان حكام انكلترا كانوا من اسرة لانكستر Lancaster التي كان لديها الرغبة الكبيرة في الحصول على مساندة البابا في نزاعهم مع اسرة يورك York في حروب اقطاعية دموية استمرت ثلاثة عقود ١٤٥٥-١٤٨٥ عرفت بحروب الوردتين .Wars of Roses..[١١]

تاكدت سيادة البابوية على الكنائس الانكايزية بقوة في عهد الملك جون John[١٢] (1199-1216 / 1167- 1216) وذلك عندما اندلع خلاف سنة ١٢٠٥ بين

الكنيسة والملك حيال تعين رئيس اساقفة كنتربري، وقد رشح كل طرف شخصية للمنصب، الا ان البابا انوسنت الثالث Innacent III رفض الاثنان المرشحان للمنصب، وعين ستيفن لانكتون Lancton استاذ الاهوت في جامعة باريس واحد الكرادلة، الامر الذي اغضب الملك جون ، الذي رد برفض دخول لانكتون الاراضي الانكايزية حتى سنة ١٢١٣، عندما اعلن الملك جون التوبة والموافقة علىالتعين، ودفع اعانة سنوية الى البابوية في روما، في وسيلة منه لاسباغ خضوعه الى سلطة البابوية وعدم خروجه عن أوامرها.(١٣)

ألقت الخلافات بين البابوات في داخل الكنيسة الكاثوليكية بظلالها على العلاقات داخل الكنيسة نفسها من جهة ومع الكنيسة الانكليزية من جهة اخرى. كما تدخلت العلاقات الدولية بين الدول الاوربية الكبرى على تنصيب البابا واصوله. اذ عد ت الحقبة الممتدة حلال القرن الرابع عشر (١٣٠٩-١٣٧٧) حقبة غياب البابوية وانتقالها من مدينة روما الى افيغان Avignon على الحدود الجنوبية لفرنسا من اصول فرنسية. وتبعتها سنوات كان فيها هنالك اثنان من البابوات، واحد في روما والاخر في مدينة افيغان، ثم خلال المدة ١٣٧٨-١٤١٧، تنازع على المنصب ثلاث من البابوات حسم بواسطة تنازل اثنان الى الثالث في مجلس عام عقدته الكنيسة في بيزا.(١٤)

لم تؤد الخلافات السابقة بين البابوات الى فوائد جليلة للكنيسة الانكليزية مع البابوية، وذلك لعدة اسباب :

١. انشغال الاسرة الانكليزية بالحروب الاقطاعية فيما بينها ورغبة كل طرف في كسب تاييد البابوية الى جانبه .
٢. ظهور خطر جديد بدا يهدد سلطات المؤسسة الملكية وسطوتها،ورغبة في اقتطاع وتجريد جزء من قوتها تمثل بظهور قوة البرلمان في انكلترا.
٣. عدم ظهور شخصية قوية تاخذ على عاتقها مسالة الاصلاح في الكنيسة الانكليزية وفصلها عن روما.(١٥)

إعتلاء أسرة آل تيودور Tuder العرش الانكليزي

أفضت الحروب الاهلية الاقطاعية (حروب الوردتين) الى اندماج اسرتي لانكستر ويورك في أسرة واحدة اطلق عليها اسرة آل تيودور (١٤٨٥-١٦٠٣) بعد زواج الملك هنري تيودور السابع [16] Henry VII (1457-1509) (1485-1509) من الاميرة اليزابيث ابنة الملك أدوارد الرابع (1461-1470 / 1442-1483) ثم (١٤٧١-١٤٨٣) كبير اسرة آل يورك . وقد شهدت انكلترا خلال عهد حكم هنري السابع الذي استمر زهاء ربع قرن ٢٤ عاما اصلاحات على كافة الصعد: سياسية، اجتماعية، اقتصادية، قانونية، دينية. لاسيما وان بداية عهده شهد واءد فتنة اهلية اهلته لكي يتفرغ لانجاز مثل هذه الاعمال. واستمرت علاقته مع الكنيسة الانكليزية ورئيس اساقفتها هادئة وغير قلقة، كما استمرت ايضا علاقته مع البابوية على المنوال نفسه .[١٧]

ومثلما بدأ عهده بمصاهرة سياسية محلياً، استمر في تلك السياسة دولياً، بعد المصاهرة السياسية بين العرشين الانكليزي والاسباني. وذلك عندما تزوج الامير آرثر Arthur ولي عهد انكلترا من الاميرة كاثرين Catherine ابنة فرديناد وايزابيلا في ١٤ ت٢ ١٥٠١، وكانت الاميرة اكبر بسنة واحدة من الامير. ولم يقدر للزواج الاستمرار سوى ستة أشهر ، وذلك بسبب وفاة الامير بمرض التدرن في ٢ نيسان ١٥٠٢. وبسبب ذلك كادت عرى التوافق والتحالف الانكليزي الاسباني ان تنفك، لاسيما بعد رحيل الاميرة بصداقها، لولا خطة هنري السابع، الذي اثر عودة كاثرين بصداقها ٥٠٠٠٠٠٠ دوقات الى بلادها، حتى لا ينتهي التحالف بين الدولتين، لذا اقترح تزويج كاثرين من أخيه الاصغر هنري الثامن Henry VIII (1491-1547 1509-1547)، على الرغم من أنه كان اصغر منها بستة سنوات.[١٨]

((اذ انه بعد وفاة الامير ارثر فتحت الابواب ازاء مناقشات ومفاوضات ترتيب زواج الاميرة كاثرين من الامير هنري، وابرمت في ٢٣حزيران ١٥٠٣. وطلب

من البابا منح رخصة وتفويض بالزواج من الدرجة الاولى، بما في ذلك اعفائها من استحقاقات الزواج السابق، لذا طلب الملك فرديناد منح رخصة الزواج من البابا كليمنت السابع في ٢٣ اب ١٥٠٣، لم تحل القضية واجلت لظرف خاص يتعلق بوفاة الاسكندر السادس في ١٨ آب ومن ثم أجلت ايضا بسبب وفاة بيوس الثالث في ١٨ تشرين الاول)).[١٩] ومن ثم تاجيل اصدار تفويض الزواج بانتظار انتخاب البابا الجديد، على وفق المناورات السياسية والدبلوماسية بين الدول الاوربية الكبرى بريطانيا، فرنسا، اسبانيا. انتخب البابا يوليوس الثاني في الاول من تشرين الثاني ١٥٠٣، ولقد شك البابا الجديد في اذا ما كان يملك مثل هذه السلطة. ولم يتمكن من منح هذا الترخيص حتى تشرين الثاني ١٥٠٤ الى اسبانيا وحتى سنة ١٥٠٥ الى انكلترا.[٢٠]

وفي الوقت نفسه، فقد حدثت تغيرات في السياسة الخارجية الانكليزية دفعت الاميرهنري الى تغيير موقفه ففي ٢٧ حزيران ١٥٠٥، اظهر احتجاجه على هذا الزواج من ارملة اخيه، واعلن بانه لم يوافق او يصادق على الزواج من ارملة اخيه الا اكراما وانصاعا لرغبة والده الملك هنري السابع، وانه يعتقد بانها ربما تكذب بشان عذريتها وعدم فض بكارتها او الدخول بها من لدن اخيه الامير طيلة عام كامل استمرار الزواج فيه. لذا فهو غير متاكد من قضية استمرار الزواج وانه وافق على الزواج استجابة لرغبة والده المحتضر[٢١]. وقد شملت الاتفاقية المواد التالية على وفق ما نصت عليه الوثائق الانكليزية:

١. وعد فرديناند وايزابيلا الملك هنري السابع بتوظيف كل جهودهما وتاثيرهما على محكمة روما وذلك من اجل الحصول على تصريح البابا الضروري لزواج الاميرة كاثرين من الامير هنري امير ويلز. والتخويل او المرسوم البابوي استوجب على وفق كلام الاميرة نقض زواجها السابق من الامير ارثر بسبب عدم الدخول بها، لهيبته وخضوعه للكنيسة.
٢. اذا ماتم منح التخويل البابوي فان ايزابيلا وفرديناند من جهة والملك هنري السابع

من جهة اخرى يتعهدان بان ترتيبات الزواج ستتم خلال شهرين بعد المصادقة على ذلك من لدن الدولتين .

٣. عندما عقدت الاميرة كاثرين على الامير ارثر، وعد فرديناند وايزابيلا باعطائها صداق ٢٠٠٠٠٠ من المسكوكات الذهبية، يذهب ربعها الى الى المال الانكليزي. ومن المجموع ١٠٠٠٠٠ تدفع الى الملك هنري السابع. ولكن فرديناند وايزابيلا لم يطالبا بصداق كاثرين اوارجاع الاموال الى اسبانيا.(٢٢)

٤. وعد فرديناند وايزابيلا الملك هنري بدفع كافة ترتيبات الزواج من ابنتهما الى الامير هنري امير ويلزوصداق الزواج كاملا البالغ ٢٠٠٠٠٠ وحصول الملك على نصف المبلغ وسيبقى ١٠٠٠٠٠ على شكل :٦٥ ذهب، ١٥بلاتين، وما تبقى فضة. فضلا عن المجوهرات والاحجار الكريمة. وكل قضايا الزواج سيتم جلبها الى لندن وسيتم الزواج حالما يصل الامير الى سن الرابعة عشرة. ويتعهد فرديناند وايزابيلا بتحقيق الالتزامات المنصوص عليها .(٢٣)

٥. كان الامير ارثر قد منح الاميرة كاثرين مهرها وصداقها ،الذي يتكون من الاراضي في ويلز وكرونويل وجستر. تلك الاراضي والمتلكات يجب ان تعاد خلال عشرة ايام من تاريخ الاتفاق ومن ضمن ذلك اعادة الوثائق والمستندات المهمة. وقد وعد هنري السابع باجازة الدستور ذلك بعد شهر من اجراء ترتيبات الزواج الجديد. وستعود الاميرة بكامل صداقها وتتنازل عن مطالبها كافة في الاراضي .(٢٤)

٦. في حالة ان تصبح الاميرة كاثرين ملكة على انكلترا، فانها بجانب صداقها كاميرة الى ويلز وصداقها ملكة والذي يتكون من ثلث فوائدها للتاج الانكليزي، وكلا الجزئين تتخلى عنهما مدى الحياة .

٧. حق وراثة التاج الاسباني محفوظ للاميرة كاثرين .

٨. اذا اصبحت الاميرة كاثرين ملكةعلى انكلترا، فانها تتمتع خلال حياتها وزوجها بكل الامتيازات كملكة ويتعهد هنري السابع بان ثروته وثروتها من المواضيع

الهامة .[٢٥]

٩. اذا توفي هنري امير ويلز قبل والده وترك ولد او اولاد من الاميرة كاثرين، يتعهد الملك هنري السابع بجعل الابن الاكبر اميرا على ويلز، ويعمل كل ما من شانه اعتلاء العرش من بعده .

١٠. كلتا الدولتان تتعهدان بتمرير معاهدة خاصة بذلك خلال ستة اشهر.

اكمال متطلبات الزواج يتطلب تدخل الكنيسة للغرض الحصول مرسوم بابوبي لغرض الاعفاء لازالة موانع المصاهرة. وقد تريث البابا يوليوس الثاني (١٥٠٣-١٥١٣) Julius II في منح الاعفاء البابوي بسبب تردي العلاقات الاسبانية الانكليزية، ولم يتم الزواج بين الطرفين حتى ١١ ايار١٥٠٩. وقد تاخر الزواج بسبب المناورات الدبلوماسية وحتى صدور المرسوم البابوي.[٢٦]

عهد الملك هنري الثامن:

ورث الملك هنري الثامن من والده، دولة قوية متماسكة، تمتاز بدبلوماسية محنكة جعلتها تحتل مكانة مرموقة في العلاقات الدولية، واضاف الى سلطة التاج في عهده سيادة وهيبة جعلته يحتل مكانة الصدارة على وفق اغلب اراء المؤرخين بين ملوك وملكات اسرة ال تيودور.[٢٧]

إعتلى هنري العرش في عمر السابعة عشرة ،وقد امتاز بالشعبية بين اغلب شرائح المجتمع الانكليزي. اذ كان معظم الانكليز يحبونه ويعجبون بسماحة اخلاقه وسهولة الوصول اليه، لذا رحب الشعب بارتقائه العرش وكانه ايذانا ببزوغ عصر ذهبي، اغتبطت الطبقات المتعلمة بارتقائه العرش, لكونه مثقفا ملما باكثر من ثلاثة لغات، عرف بحبه للادب والشعر والموسيقى والرياضيات، كما درس اللاهوت وبرع فيه لذا كان كثيرا ما يستشهد بايات من الكتاب المقدس. فقد اصبح على دراية بعض الشئ بالاهوت .[٢٨]

وفيما يتعلق بحياته، فقد ولد هنري الثامن في ٢٨ حزيران ١٤٩١، وتربع على

عرش انكلترا خلال السنوات من ٢١ نيسان ١٥٠٩ وحتى وفاته في كانون الثاني ١٥٤٧ عن عمر يناهز ٥٦ عاما في حكم استمر خلال السنوات ١٥٠٩- ١٥٤٧ ما يقارب ٣٧ عاما[٢٩]، وكان ايضا لورد ايرلندا ثم ملكها خلال السنوات ١٥٤١-١٥٤٧، وشكل شخصية مهمة في التاريخ الانكليزي السياسي والديني مطلع العصور الحديثة.[٣٠]

العلاقة بين المؤسستين الملكية والدينية واثرها في الانفصال عن روما البابوية:

تظافرت جملة من الاسباب والعوامل، حدت بالملك هنري الثامن الى اقامة حركته الاصلاحية الدينية وانشاء كنيسة انكليكانيكية قومية خاصة بانكلترا، اذ لم تقتصر حركته الاصلاحية ونشوء الكنيسة القومية على عامل واحد دون غيره، بل تكاتفت عوامل لتكونها، وهي على وفق اهميتها سيتم تحديدها باطارها الاتي:

١. **الدافع التاريخي** :

أ. فضلا عما ذكر سابقا من الحركات الاصلاحية للملوك الانكليز وحركات الانفصال المؤقتة، التي حصلت بالكنيسةالانكليزية عن روما البابوية. فقد كان لدى الانكليزعلماء كبار حصلوا على تعليم حقيقي ومهم، منهم مركلين الذي درس في مدينة فلورنسا في ايطاليا، ورجع لكي يكون محاضرا في جامعة اوكسفورد Oxford سنة ١٤٩١ وجون كولت John Colt الذي اصبح عميد كلية سينت بولس وارازمس (١٤٦٧-١٥٣٦) Erasmus وقد كان لثلة العلماء الدور الكبير في تعبيد الطريق امام الملك هنري الثامن في وضع خطته الاصلاحية موضع التنفيذ .[٣١]

ب. **رياح الاصلاح من البر الاوربي:** كان لحركات الاصلاح التي حدثت في سويسرا والمانيا بقيادة كل من زونجلي Zwingli ولوثر Luther من دون ادنى شك تاثير كبير على الاوضاع في انكلترا ولاسيما بعد ترجمة المؤرخ وليام تيندل الى كتاب التجربة الجديدة الى اللغة الانكليزية، واطلاع معظم شرائح المجتمع الانكليزي على تعاليم حركات الاصلاح الجديدة .[٣٢]

على الرغم من ان الملك هنري الثامن لم يتاثر بها بادئ الامر، بل انه اصدر كتابا مشهورا سنة ١٥٢١ المعنون ((قضية المقدسات السبعة ضد مارتن لوثر)). ولسنا متاكدين من ماهية الاسباب التي دفعته الى اصداره: ربما لاظهار براعته في اللاهوت، او انه يدافع عن العقيدة بغض النظر عما يفعله الاشخاص، مادفع البابا الى اسباغ عليه لقب ((حامي العقيدة Defender of the faith)) ولايزال اللقب الى اليوم يتداول في داخل الاسرة الملكية.(٣٣)

ج. **الاصلاح الديني الانكليزي:** كانت هنالك اوضاع منذ عهد ويكليف Wycleff تلح على الكنيسة بالاصلاح واعادة توزيع الثروات، الا انه لم يطبق ذلك بل ان اكثر اجزاء الكنيسة لم يكن يخضع للاصلاح منذ القرن الثالث عشر. ومن ثم فان حمى الاصلاحات بدات تجتاح القارة الاوربية.(٣٤)

٢. الدافع القومي:

يطلق المؤرخون على العصر الحديث (بعهد القوميات) لاسيما وان تسرب الافكار القومية قد بدا يتسرب من اوروبا الى الجزر الانكليزية ،وبما انها تمتع بوحدة منذ العهد السباعي، لذا بدات تبحث عن وحدتها الدينية. كانت الروح القومية في الجزر الانكليزية اقوى منها في المانيا التي سبقت انكلترا في الحركة الدينية الاصلاحية. حتى انه كانت هنالك رغبة وحس وطني لدى رجال الدين على الموافقة بان يكون هنري سيدا عليهم، وعدم الرغبة لدى فئة كبيرة في الانفصال والاستقلال عن دكتاتورية مركزية بابوية مقيتة لا فرق فيها عندهم في خضوعها لسلطة أجنبية.(٣٥)

٣. الدافع الشخصي: هنري وزوجاته الستة.

يؤكد البعض من المؤرخين بانه لم تكن الاسباب الدينية الدافع الحقيقي والجوهري، التي ادت الى ظهور الكنيسة الانكليكانيكية، بل كانت شخصية، تدفعه

في ذلك رغبته في زواج جديد يلبي مطامحه وتطلعاته بعيدا عن مناورات السياسة او المصاهرات بين الدول الاوربية. وقد حصل في ذلك على تاييد كبار المفكرين والفلاسفة الانكليز في اللاهوت، الذين ذكروا بانه من الممكن للملك هنري من الزواج الجديد ارضاء لرغبات نفسه اذا ما اراد ذلك .[٣٦]

ما هو جدير بالذكر ان ان الملك طيلة ١٨سنة، لم يذكر رغبته عن زواج جديد، وقد افصح عن هذه الرغبة بعدما ادرك ان كاثرين امست غير قادرة على الانجاب، وكان ذلك سنة ١٥٢٧ بعدما بلغ عمره ٣٢ سنة وسن الملكة ٤٢ سنة، بل ان الزواج الفعلي لم يتم الا في سنة ١٥٣٣ بعد ان بلغ عمر الملك ٣٨ سنة والملكة ٤٨ سنة ما يعني دخول الملكة سن الياس الفعلي .

وربما كانت اسباب الزواج الجديد الاتي:

أ. إنه كان منذ البدء غيرراغب بالزواج من ارملة اخيه، لعدم حبه لها، ولانها تكبره بست سنوات، وما زواجه منها الى ارضاء لرغبة والده الملك هنري السابع، الذي ذكر انه في مصلحة البلاد، حتى انه طلب في سنة ١٥٠٥، اعلان بطلان الزواج، مستندا في ذلك على اية من الكتاب المقدس، تحرم هذا الزواج: ((اذا اخذ رجل امراة اخيه فذلك نجاسة... وسيكونان عقيمين)). فيما استند هنري السابع على اية تحلل الزواج على اساس انه من مصلحة البلاد: ((اذا سكن اخوة معا ومات واحدا منهم وليس له ولد ... من حق اخو زوجها يدخل عليها ويتخذها لنفسه زوجة)). ومن ثم رغبته في التخلص من زوجته والطلاق منها .لاسيما وان كاثرين كانت قد دخلت سن الياس بعد بلوغها سن الاربعين ومن ثم احتمال انجابها ذكر بات احتمال ضعيف جدا.[٣٧]

ب. الرغبة في تاكيد جدارته كملك قوي ليس في بلاده بل وفي القارة الاوربية، لاسيما بعد اعلان طلاقه من كاثرين ابنة اخ شارل الخامس امبراطور الامبراطورية المقدسة والوقوف بوجه اسبانيا.[٣٨]

ج. **الزواج الثاني:** انفرط العقد وبدات سلسة زيجات هنري الثامن، إذ استند على قانون غير مكتوب ينص على ان الملك اذا ما تزوج لاسباب تتعلق بمصلحة البلاد رغما عنه، واستهل علاقاته الغرامية مع ماري بولين شقيقة آن من والدهما توماس بولين Boleyn Thomas، الدبلوماسي المحنك واحد ندماء الملك واثرياء البلاد. وقد وقع الملك في غرام الاخت القادمة من باريس لغرض الدراسة ذات (١٥) ربيعا.[٣٩]

وفيما يتعلق بالملكة كاثرين، فلم تستطع انجاب طفل ذكر يرث من بعده العرش بعد اسقاطها لأربع اطفال، الا فيما كانت طفلتها الاولى الاميرة ماري[٤٠] Mary (1516 -1558\1553-1558). وقد شرح لها الملك الاسباب التي دفعته الى طلب الانفصال ليست شخصية، بل املتها عليه مصلحة الاسرة المالكة والامة، مع رفضه القاطع استغاثة الملك باسبانيا والبابوية، الاخيرة التي سيطر عليها الامبراطور شارل الخامس منذ سنة ١٥٢٧ .[٤١]

ولعل السؤال الذي يتبادر الى الذهن؟ هل كانت ان بولين السبب الرئيسي في طلاق كاثرين من الملك. ولعل الاجابة تكمن في ان فكرة الزواج قد راودته منذ مدة طويلة، اي قبل مشاهدته ان بولين. ويبدو ان الاسباب السابقة كانت اهم عند مقارنتها به.

وفي منتصف ك١ ١٥٣٣ تزوج الملك من آن التي كانت حاملا منه منذ اربعة اشهر، وبعد حصوله على موافقة من المجمع الاكليروسي على طلاقه في نيسان ١٥٣٣، اعلن توماس كرانمر بصفته رئيس اساقفة كنتر بري، ان الزواج من كاثرين باطل. كما اعلن ان آن زوجة شرعية لهنري. الامر الذي دفع البابا الى الاعلان عن بطلان الزواج الجديد، وان ثمرة الاولاد سيكونون غير شرعيين، مع تحريم الملك من غفران الكنيسة في ٢٢تموز١٥٣٣.[٤٢]

لم يستمر زواجه الثاني سوى خمسة اشهر، اذ انها فشلت في انجاب ذكر يرث العرش، كما انه بدا يسأم من طبعها الحاد، ونوبات غضبها المتسمة بالصلف

وافتقاده الى رقة كاثرين . لذا ذكر انه عندما قرر الزواج بها كان واقع تحت تاثير السحر، لذا اتهمها بثلاث: الزنا، وزنا المحارم مع خمسة رجال من ضمنهم شقيقها والخيانة العظمى، وكل تهمة تستحق عقوبة الاعدام بقطع الراس التي نفذت بها في ٢ ايار١٥٣٦. لم تنجب ان سوى اليزابيث الاولى Elizabeth I [٤٣] / 1533-1603) 1558-1603. وبعد شهر من الحادثة تزوج من وصيفتها جان سيمون Jane Seymour في ٣٠ ايار ١٥٣٦ الوحيدة من زوجاته التي نجحت في انجاب ذكر له يرث العرش من بعده، اطلق عليه ادوارد السادس) [44] Edward VI ١٥٣٧-١٥٥٣ / ١٥٤٧-١٥٥٣) في ولادة ابتهجت لها كل اجزاء البلاد، ولكنها سرعان ما حزنت بسبب وفاة والدته بعد ١٢ يوم من ولادته.

وعلى الرغم من سقوط حجته بعد ولادة الامير ادوارد السادس، الا انه استمر في زيجاته، وربما عذره في ذلك وفاة زوجته. اذ انه تزوج بعد ثلاث سنوات ١٥٣٩ من ماريا فلاندرا Mara Flanders، والتي لم تكن تتمتع بالجمال، اذ وصفت بانها قبيحة جدا، حتى انه وصفها (فرس فلاندرا). لم يستمر زواجه طويلا وتخلص منها بعد سنة واحدة.[٤٥]

تزوج للمرة الخامسة في ٢٨ تموز ١٥٤٠ من كاثرين هيوارد Catherine Howard البالغة من العمر ١٩ عاما ابنة عم الراحلة ان بولين. لم يستمر الزواج طويلا ايضا، بعد الكشف عن خيانتها له مع احد افراد حاشيته توماس كليبر، احد رهبان دير درهام ما دفع الملك الى اعدامها بتهمة الخيانة في ١٣ شباط١٥٤٢. واستمر الملك في زيجاته وتزوج السادسة والاخيرة في سنة ١٥٤٧ وهي كاثرين بار Katherine Parr التي تمكنت من البقاء معه حتى اخر لحظات حياته. ومن ثم كانت زيجاته: اثنان الاعدام، اثنان الطلاق، اثنان النجاة.[٤٦]

٤. الدافع الديني:

من دون ادنى شك،فان العامل لايقل اهم عن العامل او الدافع الشخصي

في ظهور الكنيسة الانكليكانيكية، بل ان البعض من المؤرخين يضعه في باكورة الاسباب، ويمكن تناول ذلك من اتجاهات عدة:

أ. رغبة الملك اولا واقتناعه ثانيا بالطروحات التي قدمها متشاره ووزيره توماس ولزي للافكار التي امست تدغدغ مزاج وتفكير الملك في امكانية جمعه السلطة الدينيةمع الدنيويةتحت قيادته وعده رئيسا اعلى للكنيسة الانكيكانيكية. وقد اراد تحقيق ذلك بواسطة استغلاله الرغبة الجامحة لدى متشاره الديني ولزي وطموحه الكبيرفي تسلق اعلى المناصب الدينية، وصولا الى الكاردينال، ومن ثم رغبته في تعينه وانتدابه بابا على اساس بانه سبق وان كان البابا خلال التغيب من اصول فرنسية، فلما لايكون الان من انكلترا.(٤٧)

ب. **توماس ولزي والاصلاح الديني:** من مواليد مدينة ابسوتتش ،حصل على شهادة البكلوريوس من جامعة اوكسفورد في عمر ١٥ عاما، وعلى الرغم من انه كان رجل دين قس، الا انه كان لديه اتجاه للسياسة، والدين عنده جزء من السياسة، وظهر مهارة وقدرة كبيرة في عمله في صرافة القصر، ما دفع الملك الى انتدابه الى مجلسه الخاص، ثم بدات الالقاب الدينية تنهال عليه من جراء مناوراته السياسية وتدرج سريعا في الالقاب من عضو في مجلس الملك سنة ١٥٠٩ ثم اسقف لنكولن ثم رئيسا لاساقفة يورك سنة ١٥١٤ واخيرا كاردينالا بعد سنة ١٥١٥ وشهدت السنة نفسها تعينه حاجبا للملك، واصبح مستشارا لمجلس اللوردات، ولم تبق له الا خطوة واحدة ليصل الى منصب البابا، وحاول بها مرتين، الا انه فشل رغم وعد شارل الخامس له وذلك بسبب المتغيرات الدولية السياسية في القارة الاوربية جمع بين يديه عشرة مناصب ادارية فضلا عن منصب رئيس جامعة، وقد بلغت سلطته حدا وصفت سبعة اضعاف سلطة البابا وانه (الملك الثاني). ومن ثم عد انذاك بانه الرئيس الاعلى للكنيسة الانكليزية وحاكم انكلترا مع ولاء فعلي

ستراتيجي لهنري الثامن .[٤٨]

وعلى وفق ذلك اصبح واحدا من اثرى خمسة شخصيات في البلاد بعد ان بلغت ثروته ٥٠٠٠٠ ليرة، وكانت سياسته توحي وتشير انه يرغب بجعل الكنيسة ضيعة له.كما كان يتمنىفي الوقت نفسه ادخال اصلاحات جذرية في داخل الكنيسة. ومع ذلك لا يمكن القول عن حركته النصف اصلاحية، بعد ان قام بحل بعض الاديرة الصغيرة وطرد القساوسة الصغار المفسدين والاستعانة بدلا عنهم باساتذة من الجامعات. لقد فشل ولزي في انتخابه او اختياره بابا عند خلو منصب البابا خلال سنوات الاحتلال الاسباني سنة ١٥٢٣ ما ادى الى توتر العلاقات الاسبانية الانكليزية، الامر الذي مهد السبيل لقطعها فيما بعد. وقد تجسد ذلك الامر برفض شارل اعطاء هنري الثامن ما طالب به ممتلكات انكليزية لدى فرنسا.[٤٩]

ج. **الفساد الديني:** لعل من ابرز حالات الفساد التي يمكن ان تؤشر ازاء رجال الدين وهي: ((اساقفة غائبين ورجال دين متعلقين بالدنيا ورهبان كسالى وقساوسة وقعوا في شرك الابوة وكانت الدولة مسوؤلة لحد ما عن تلك الشرور وذلك لان الملوك يعينون الاسافقة. وباتت الكنيسة تملك على وفق ذكر مؤرخ كاثوليكي محافظ، ما يقارب من خمس الاملاك في البلاد. وفد بلغ عدد الاديار في البلاد ٦٠٠دير، كان ثلثها على اقل تقدير تعاني من سوء سلوك على نطاق واسع وكسل واهمال، حتى امسى رجال الدين يتمتعون بالشعبية ،وادى ذلك ايضا الى انتشار الهرطقة، الامر الذي دفع الى انتهاج حركة اصلاح ديني اتسم منها موقف ولزي باللين وعدم التشجيع بادئ الامر، الا انه سرعان مارسم خطة ذكية للاصلاح تتمثل بفصل ونقل الرهبان والقساوسة ورجال الدين الذين يتقاعسون ازاء مهامهم الدينية اونقلهم الى عمل اخرى)).[٥٠] مع التاكيد على ان

الخدمات التي كانت تقدمها الكنيسة والاديار تقدمها الى المسافرين ومساعدة الفقراء ومركز للتعليم، كما امست مركز للاعمال الزراعية، وعلى وفق الاصلاح سيتحول ريع الاراضي الى الملك .

د. وابرز ما جاء في الاصلاح الكنسي تمثل بفرض استخدام اللغة الانكليزية في اداء التعاليم والطقوس الكنسية بدلا عن اللغة اللاتينية .

هـ. **موقف البابوية:** اندلع الخلاف بين البابوية والكنيسة الانكليزية حيال زواج الملك في عهد البابا كليمنت السابع VII Clement (1478-1534 \1523 - 1534) الذي امتاز موقفه بالرفض الشديد ،الموقف الذي كان يستند على اتجاهين: الاول ديني يتمثل بحرمة الطلاق والزواج من اثنتين على وفق المذهب الكاثوليكي، وهو اتجاه ديني اولي بحت. والثاني: سياسي تمثل بموقف البابا الرافض بسبب موقف الامبراطور شارل الخامس، المعارض للزواج الجديد، ومن ثم تفكك الاتحاد السياسي بين الدولتين، وفضلا عن ذلك فإن الاحداث أشارت بما لا يقبل الشك بانه اذا كان خطر حقيقي على سلامة البابا فانه لن يقدم من فرنسا، انما ياتي من اسبانيا. لانه بعد اسر قوات شارل الخامس للملك الفرنسي فرانسوا الاول في بافيا استبيحت روما، وفرضت عليها بعد عامين سنة ١٥٢٩ معاهدة برشلونة التي اخضعت البابا كليمنت السابع لسلطة شارل الخامس.(٥١)

تعد السنوات للاخيرة من عهد البابا كليمنت السابع حبلى بالاحداث بين البابوية والكنيسة الانكليزية. وقد استمر الخلاف خلال عهد خليفته البابا ليو العاشر Leo X، على الرغم من فشل المفاوضات التي تمت بين الطرفين، والامر نفسه على البعثات التي ارسلها هنري، لا سيما بعثة الكاردينال ولزي سنة ١٥٢٧ التي سبقت اصدار قانون السيادة سنة ١٥٣٤ بانها سنوات عاصفة، توجت باعلان كنيسة مستقلة في انكلترا منفصلة عن روما.(٥٢)

وفي سنة ١٥٣٠ اعترف رجال الدين الانكليز بالسيادة الدنيوية والدينية للملك هنري الثامن كونه رئيسا للكنيسة الانكليزية. وربما كانت لدى الملك الرغبة في اضفاء الصيغة العلمانية على المؤسسة الكنسية والاستيلاء على املاك الكنيسة ومصادرة ضرائبها .[٥٣]

و. **تطهير ولزي:** تظافرت الاسباب الد ينية والسياسية وراء اقصاء ولزي اذ انه وبسبب الفشل الذريع الذي منيت به السياسة والنصائح والارشادات الخاطئة التي طرحها واقترحها ولزي، لاسيما اقتراحه فك التحالف مع اسبانيا واارتباط مع فرنسا بديلا عنه. والفشل الذي منيت به سياسته علىالصعيد الديني في اصلاح الكنيسة بصورة جيدة وعاجلة، كما ان سياسته الاجتماعية والاقتصادية كانت مخيبةالامال. وقد تم التخلص منه بواسطة استغلال خطائه في ادراك ذكاء الملك الذي اتهمه بالذهاب الى روما وعصيا مراسيم واوامر القطيعة مع روما رغم انه كان رسول ملكي وبابوي في ان واحد. وفي ذلك مخافة صريحة وواضحة ازاء مخالفة مراسيم وتعاليمة الكنيسة منذ سنة ١٣٩٢ التي تنص: ((باعتقال ومصادرة اموال اية شخص يتعامل مع روما او ان ياتي بكتاب رسولي من روما الى الجزر رغم انه كان معتمدا رسميا من لدن الملك في مسالة طلاق كاثرين)) .[٥٤]

٥. الدافع البرلماني :

اطرب البرلمان ثالث الهيئات الثلاثة المتنازعة على النفوذ والسلطة في البلاد، بعد الملك والكنيسة لهذه الازمة، وحاول اعضائه توظيفها باعادتهم الى الحياة وانزال القصاص برجال الدين، الذين سيطروا على مقدرات البلاد الاقتصادية والاجتماعية والمالية. وقد كانت تلك فرصة مهمة للالتئام والاجتماع والعودة الى الحياة البرلمانية ثانية، وفعلا التئم البرلمان في ٣ ت٢ ١٥٢٩ واتفقت فيه الجماعتان الحاكمتان، النبلاء في مجلس اللوردات والتجار في مجلس العموم على انتهاج سياسة

تستند على ثلاثة محاور[٥٥].

الاول: تجريد رجال الدين من ثرواتهم واضعاف نفوذهم.

ثانياً: الحفاظ على التجارة مع قارة أوربا لاسيما مع مقاطعة الفلاندرا الفرنسية.

ثالثاً: دعم ومساندة الملك في انجاب وريث ذكر له .[٥٦]

إستند الملك في خلافه ونزاعه مع الكنيسة بالبرلمان، الاخير الذي انتهز الفرصة وطرح اصلاحات برلمانية كنسية في ان واحد ؛ حينما سمح لاعداد وفئات جديدة بالدخول الى مجلس العموم، تمثلت بانضمام شريحة البورجوازين - اي من يملكون مقدرات ومؤهلات مالية معينة - ومن ثم عد بعض المؤرخين بانها كانت حركة اصلاح مزدوجة ذات شقين - ديني وبرلماني-. وقدبدات اولى مراحل الاصلاح بعد ان وجه الملك خطابا يقر فيه عقيدة المحافظين، منتقدا رجال الدين بشدة، لانهم شرعوا لوائح مهمة ضد العلمانيين، مطالبا الملك لاجل ذلك باصلاح هذه المفاسد وغيرها التي ينتهجها رجال الكنيسة، مع التشديد والتاكيد على حقيقة مهمة مفادها بان الملك ابدا لم يكن ضد المذهب سواء من دين ام عقيدة. وقد وافق الملك على طلب الاصلاح، شريطة اعفائه من رسوم الضرائب التي تقدم له كهدايا. وفعلا التئم البرلمان لاول مرة منذ ١٦ عاماعلى حل البرلمان الاخير.[٥٧] وقد كانت خطة ذكية تدل على الحنكة السياسية الفائقة ،فقد دعا البرلمان الى مساندته في نضاله مع الكرسي البابوي .

وعلى وفق ذلك انعقدت جلسة مشتركة من المجلس الملكي والبرلمان والمجمع الاكليروسي في ١٥ ك٢ ١٥٣٢، وتم الا تفاق على قرارات مهمة عدت بمثابة قرارات الانفصال العملي بين روما البابوية والكنيسة الانكليزية:

١. تتم محاكمة رجال الدين دون درجة مساعد شماس عند الاتهام بالخيانة العظمى على الاراضي الانكليزية .
٢. عدم دفع موارد السنة الاولى للاسقف حديث التعيين الى روما، بل منحها الى الملك هنري الثامن .

٣. تخفيض الرسوم والضرائب لا سيما على الموتى التي تتقاضاها المحاكم الكنسية.
٤. عدم تحويل صكوك الغفران والخدمات البابوية الى روما .[٥٨]

وعلى وفق ذلك، فقد بعض من الاساقفة بان سلطتهم الدينية لاتتضرر ونفوذهم سيبقى بعد ان اخذوا وعودا بذلك، لذلك طالبوا بالانفصال في اذار١٥٣٢: ((هلا تفضلتم ياصاحب السمو بوقف اعمال الاغتصاب العالمية للبابوية ... وسن قانون من البرلمان الحالي بسحب طاعتكم للكرسي البابوي في روما ...)).وهكذا ولدت كنيسة انكلترا في هذا البرلمان، وامست تابعة للدولة مايعني ان لندن قد سبقت ايطاليا وفرنسا الاخيرة التي وقعت مع البابوية في عهد الامبراطور نابليون بونابرت معاهدة الكونكردات سنة ١٨٠١ وحذت ايطاليا في ركابها وابرمت في عهد الدكتاتور بنيتو موسوليني معاهدة لاتيران Laturan سنة ١٩٢٩ .[٥٩]

ولعل السؤال الذي يتبادر الى الذهن ؟لماذا وافق مجلس العموم الذي كان يوما ما الحامي الغيور للحريات السياسية والدينية على هذ الحكم المطلق، الذي يعد اعظم ملك يحكم حكما مطلقا عرفته انكلترا؟ هل كان بسبب الخشية منه؟ ام كان بسبب عده ذلك بديلا عن الحرب الاهلية؟ ام كان لديه النظام اهم من الحرية في تلك المرحلة من التاريخ الانكليزي ؟

٦. الدافع الاقتصادي:

كان الوضع الاقتصادي المتردي والافلاس والخزينة الخاوية ،ابرز المعضلات والمشاكل المستعصيةالتي واجهت الملك هنري الثامن، ولهذا كان يجهد مع مستشاريه في ايجاد العلاج الناجع للمشكلة. وربما قدم والانحلال المستشري في المؤسسة الكنسية الحل المرتجى له، فضلا عن الضعف في الاسطول الانكليزي مقارنة بالاسطول الاسباني الذي كان يجوب البحار وينقل خيرات العالم الجديد الى اسبانيا كونها الاقوى بحريا. وبالمقابل كانت هنالك مؤسسة واحدة ثرية تملك الكثير من الاموال ولاتجد من يدافع عنها،كما انها موضع شك وريبة كون ولائها للبابوية في روما .[٦٠]

كانت وجهة نظر المؤسسة الملكية ازاء الكنيسة انها مرتبطة بهيئة اجنبية وهي ملزمة بتاييد اية حركة كاثوليكة موجهة ضد الملك، فضلا عن ان الكنيسة كانت عاجزة عن القيام بوظائفها التقليدية الملقاة على عاتقه والمتمثلة بالتعليم والكرم والضيافة، بل ان حتى بعض الاساقفة كانوا ساخطين عليها وذلك بسبب عدم حصولهم على المناصب الكنسية. واضعفت الحروب الاهلية منهم وقللت من ثرائهم لذا طمع هؤلاء في ثروة الكنيسة، كما ان طبقة رجال الاعمال يرون في الرهبان متلفين كسالى للموارد الطبيعية، ولم بعد يؤمن عامة الناس بما بما يقوم به الرهبان من الاعمال.

ولعل من ابرز نتائج تلك السياسة تمثلت بان هنري الثامن امسى ثريا جدا، لا سيما بعد ان قام ببيع ثلثي اراضي البلاد الى اصدقائه وحاشيته ومريديه، وكان ذلك بداية جديدة لتاسيس فئات اقتصادية طبقية فوقية جديدة، وبالتاكيد لم يحصل الفقير على شئ يذكر.(٦١)

٧. **الدافع الاجتماعي**:

قسم المجتمع الانكليزي في عهد الملك هنري الثامن الى خمسة فئات:

الاولى: وتتكون من الشريحة الكبرى المغلوب على امرها والتي تتكون من عامة الناس (الشعب)، وكان هؤلاء يخضعون لعدة جهات داخل المملكة الانكليزية، ترتبط بصورة غير مباشرة بالملك، ويسيطر عليها اما حاشية الملك اونبلاء ولوردات البلاد.

والثانية:الجيش: الذي كان خاضع بصورة كاملة بكل قواته البحرية والبرية لسيطرة الملك المباشرة.

والثالثة: البرلمان: الذي كان ايضا تحت هيمنة الملك، لانه اما معطل جلساته بانتظار دعوة الملك للالتئام او انه محل اصلا .

والرابعة: الكنيسة: والتي كانت اقوى السلطات السابقة في مقارعة نفوذ وقوة سلطات

الملك .

والخامسة: الملك: الذي اراد تاكيد فرض سيطرته وهيمنته على كافة الفئات السابقة، بانتهاجه اساليب عدة منها سياسة فرق تسد، وذلك بواسطة ضربه فئة ضد اخرى. اذ انه عندما ادرك بان الكنيسة تنافسه في السلطة عمد الى اعادة الحياة الى البرلمان، ليس حبا به او ايمانا بسلطته التشريعية، قدر ما كان رغبة في استغلاله للقضاء على نفوذ رجال الدين وسيطرة الكنيسة على مقدرات البلاد.[٦٢]

ولما كان هنري الثامن المقرر الوحيد للأمور فيما كان على الشعب الانكليزي الايمان والاعتقاد به في مجالي السياسة والدين. اذ كان اعتقاده لايزال كاثوليكيا من جميع الجوانب باستثناء السلطة البابوية. فقد اتخذ من مبدا مطاردة النقاد البروتستانت للمذهب الكاثوليكي بغير تحيز، والنقاد الكثالكة لسيادة الكنيسة، والحق ان مطاردة الهراطقة استمرت طيلة عهده[٦٣].

٨. **الدافع السياسي**:

لا شك بان اندلاع الاحتجاجات والانتفاضات والثورات في شتى ارجاء البلاد، قد القى بتركته الثقيلة على الاوضاع السياسية الداخلية، وعلى السياسة الخرجة الملحة التي عليها انتهاجها للتخلص من هذه الثورات. فلقد ادى سلب وطرد القساوسة الصغار وغلق الاديارالى اشتعال فتيل ثورة كانت جذوتها في الرماد منذ وقت ليس بالقصير، وذلك بسبب الضرائب الثقيلة[٦٤]، والحكم الملكي المطلق على رجال الدين، وبدات افواج من الجماهير تهاجم مفتشي المملكة. وحدث ذلك في ٢ ت١ ١٥٣٦ إذ اندلعت اعمال عنف في اصقاع عديدة ضد حكم هنري وصمم الثوار البالغ عددهم بالالاف علما يصور (محراث وقدح وبوق)، وقدموا مطالب الى الملك.[٦٤] أهمها: [٦٥]

١. إعادة الاديار المصادرة والبالغ عددها ٦٠٠ دير.

٢. اعفاء رجال الدين من ضرائب التاج.
٣. طرد مستشار الملك كروميل من المجلس الخاص.
٤. اقالة ومعاقبة الاساقفة كرانمر ولاتيمر .

وقد امتاز رد الملك بالشدة واللهجة الحادة حتى انه اصر على اغلاق الاديرة الصغيرة .

٩. الدافع الجغرافي:

من المتعارف عليه بان الجزر الانكليزية لا ترتبط في بر القارة الاوربية ويفصلها مضيق دوفر او القنال الانكليزي عن يابس القارة الاوربية. ومن ثم فان الجزر الانكليزية اذا ما انفصلت وانشات كنيسة مستقلة فانها سوف لن تتاثر مباشرة الا بواسطة الافكار القادمة من فرنسا الكاثوليكية او روما البابوية او المقاطعات الشمالية المعروفة بولائها الشديد للبابوية .ولذا فقد حرص هنري جاهدا على تهدئة المعارضة القاطنة في هذه المقاطعات .[٦٦]

١٠. الدافع الجامعي:

في سنة ١٥٣٠ اقترح توماس كرانمر استاذ اللاهوت في جامعة كامبرج، على الملك هنري الثامن، بيان راي الجامعات الاوربية في قضية زواجه من ارملة اخيه. ما يعني الاهمية الكبرى التي اولاها ملوك اوربا الى الجامعات. وقد كان راي مقارب الى درجة كبيرة او انه يسير في ركاب سياسة الملوك .[٦٧]

ففي ما يتعلق الجامعات الاسبانية، فانها رفضت الزواج، بعد ان استخدم وكلاء شارل الخامس مختلف الوسائل مثل الترهيب والترغيب والاموال والسجن، اذا ما ابدت رايا مغايرا الى الموقف الرسمي الذي تبنته الكنيسة والملك .

وقدمت الجامعات الفرنسية الرد المريح الذي ينشده الملك الفرنسي فرانسوا الاول، بعد ان تعرض اساتذتها ورئيس جامعتها الى ضغط واكراه شديد من لدن

وكلاء البابا والملك الفرنسي، لذا قدمت الرد الذي ينشده الملك الفرنسي والبابا بالرفض .

وتباينت اراء الجامعات الايطالية بين رافض ومؤيد للزواج الجديد والطلاق من كاثرين، وتعرضت امال هنري لنكسة شديدة بعد الرد السلبي الذي طرحته الجامعات الالمانية اللوثرية.

وكان من المؤكد حصول هنري على موافقة وتاييد من لدن الجامعات الانكليزية (اوكسفورد وكامبرج)، بعد استلامهم رد حازم من لدن الحكومة والملك.[٦٨]

١١. دافع التفويض الالهي (نظرية الحق الالهي للملوك):

كان لرغبة الملك هنري في ان يجمع بين يديه السلطتين الدنيوية والدينية، في ان يكون ملكا ورئيسا اعلى للكنيسة الانكليكانيكية. كما ان روما البابوية كانت قد فقدت هيبتها اثر تعرضهاالى الاجتياحات المستمرة من لدن القوات الفرنسية والاسبانية، ماجعل منها في كثير من الاحيان بمثابة ايالة تابعة وتحت رحمة الدولة المحتلة، وذلك رغبة من تلك الدول في جعل البابا خاضع لنفوذها واضفاء الصبغة الشرعية لقرارته. كما ان حكام انكلترا اقتنعوا بان اصلاح الكنيسة الانكليزية سلاح مهم من اسلحة تقوية الملكية المطلقة.

١٢. الدافع العرقي:

عرف المؤرخ هربرت فيشر الاصلاح البروتستانتي: ((بانه ثورة ضد الثيوقراطية البابوية، وامتيازات الكهنة، وعبادة الاصنام الوراثية التي تنتهجها اعراق البحر المتوسط)). ما يعني قناعة وايمان هنري الثامن بافضلية ورجاحة عرقه على بقية الاعراق الاخرى. وقد جمع في ذلك كل الامتيازات والمساؤى التي تنتهجها الكنيسة ويطبقها رجال الدين. مدغما في ذلك بين التعصب الكنسي والعرقي .[٦٩]

١٣. الدافع النفسي:

ما يشير اليه المؤرخون في هذا المجال هي حالات الاحباط المتكررة التي تعرض لها الملك. اذ فشل في الحب والابوة معا: فقد خاب امله في الحصول على مبتغاه بولد ذكر يرث العرش من بعده. وفشل في الحصول على تفويض كنسي بالغاء وبطلان زواجه الاول، وخانته كما ظن الزوجة التي جازف من اجلها بالعرش، وفقد سريعا الزوجة الوحيدة التي انجبت له ذكرا وريثا، وخانته في المخدع المراة الاجنبية التي لم تشاطره في اللغة او المزاج، كما خانته كاثرين الثانية المراة الوحيدة التي حبها بشغف واعترفت له بالخيانة .[٧٠]

١٤. دافع جنون او حب العظمة:

عاصر الملك هنري الثامن، عدة ملوك في اوربا، أبرزهم الامبراطور شارل الخامس امبراطور الامبراطورية الرومانية المقدسة، والملكيين الفرنسيين فرانسوا الاول ولويس الثاني عشر. وقد كانت المنافسة محتدمة بين الثلاث في سبيل السيطرة والاستئثار على مقدرات بلدانهم اولا ثم السيطرة على مقدرات الدول الاخرى في القارة الاوربية، ومن ثم الجمع بين السلطتين الدنيوية والدينية. وكل امبراطور بذل قصارى جهده في سبيل ذلك سواء اكان في بلاده او في الدول الاخرى، ولا سيما السيطرة على روما البابوية[٧١].

١٥. الدافع المالي:

لقد ترتب على حل الاديرة خلال السنوات ١٥٣٦-١٥٣٩، توفير مبالغ مالية كبيرة الى الخزينة الملكية قدرت ١٤٠٠٠٠٠٠ ليرة، فضلا عن المجوهرات والحلي والاحجار الكريمة جراء مصادرة ممتلكات الكنيسة وكبار رجال الدين .فضلا عن توفير ما يقارب ١٣٠٠٠٠ ليرة من ايرادات الاراضي، اذ كانت الكنيسة تسيطر على ثلث الاراضي في البلاد، ومناجم عديدة. ومن ثم امست الكنيسة تحت رحمة

الملك.[٧٢]

ويعتقد البعض من المؤرخين بان الدوافع الحقيقية لانفصال الكنسية الانكليزية عن روما تكمن في رغبة الاثرياء واللوردات والمؤسسة الملكية باستخدام الكنيسة اداة للحكم المطلق وتطلع النبلاء والطبقة الوسطى للاستحواذ على ممتلكات الكنيسة في انكلترا، فضلا عن رغبة الطبقة البورجوازية في مصادرتها واقامة كنيسة لا تكلفها الاموال الطائلة.[٧٣]

١٦. الموقف من حرب المائة عام:

موقف بابوات افنيون المحتمون بالعرش الفرنسي ساندوا فرنسا ضد انكلترا، ومن ثم هو دين اقتصاص من لندن ازاء باريس.

١٧. طغيان ال تيودور:

زاد هذا العامل من تصدع العلاقات الاسبانية - الانكليزية. ويؤكد المؤرخ بولداد ان استبداد ال تيودور تكون بصورة عامة من الهيمنة على انكلترا ليس عن طريق الجيش انما بواسطة الثروة، والسواعد، والرجال.[٧٤]

١٨. يوكد المؤرخ شولتز:

بانه وعلى الدوام بان اصول الثورات الاحتجاج دينية باستثناء انكلترا التي كان اساسها ملكية شخصية بادئ ذي بدء ومن ثم دينية. وقد تمثل موقف الشعب بالوقوف مع الملك ضد رجال الدين. الاخيريين الذين تمثل موفهم بخيارين لا ثالث لهما: اما زج البلاد في حرب اهلية دينية طاحنة بين الملك ومريديه وعامة الناس وصغار رجال الدين وكبار رجال الدين وحاشيتهم ومؤيديهم. او الانصياع والموافقة. وقد كان موقف رجال الدين صعب جدا على اساس انهم لم يعتادوا التعامل مع الكنيسة الانكليزية مفصولة عن روما، اي انهم لم يتعاملوا مع كنيسة مركزية، انما كانت روما سيادتها غير مركزية ازاء الكنائس الاوربية. وقد حصل

الملك على مبتغاه بعد اغداق وعود عليهم بعدم تدخله بالامور الخاصة بهم وامكانية ادارتهم لها بعد الاعتراف به رئيسا اعلى للسلطة الدينية.[٧٥]

لقد كان هنالك بون شاسع بين طبقة كبار رجال الدين وبقية صغار رجال الدين فضلا عن التفاوت بين هؤلاء ايضا وعامة الناس .اذ كان كبار رجال ومريدهم يحصلون على افضل تعليم لذلك كانوايتمتعون بادارة جيدة .

على وفق ذلك ثمة سؤال يطرح نفسه وهو: لماذا مرت المرحلة الاولى من الاصلاح الكنسي بسلام جدا وبدون عقبات؟ ولماذا لم يقاوم كبار رجال الدين حركة الاصلاح؟ ولعل الاجابة على هذا التساؤل تكمن الية عمل الكنيسة ونظرة وموقف الشعب منها، والطرق والاساليب الخاطئة التي كانت تنتهجها الكنيسة. الذي جعل من ان النزاع يكون بالدرجةالاولى بين الكنيسة والدولة او بمعنى افضل بين الكنيسة والمجتمع .

ومن اجل تاكيد سلطته اصدر الملك عشرة مواد متعلقة بالكنيسة الانكليكانيكية سنة ١٥٣٦ عدت بمثابة حجر الارتكازالذي اعتمدت عليه الكنيسة فيما بعد، مع التاكيد بان هذه المواد لم تات بشى جوهري جديد، على اساس ان الملك هنري يذكر بان خلافه مع البابا وليس العقيدة الدينية .

وقد اكدت ايضا المواد المتعلقة بذلك سنة ١٥٣٩ عندما نصت على :[٧٦]

١. الاعتقاد الكامل بالمذهب.
٢. التطبيق العملي والتجاوب الروحي لنوع واحد من العقيدة .
٣. الاستمرار بحرمة وعدم شرعية زواج رجال الدين .
٤. ضرورة المحافظة على عهد العفة والطهارة.
٥. استمرارية القداس السري والخصوصي.
٦. استخدام اعتراف الكاهن كعقيدة.

الخاتمة:

- كان للسياسة دور كبير في الانفصال بين الكنيستين الانكليزية والكاثوليكية في روما، وانشاء كنيسة مستقلة في انكلترا. اذ انه قد اشترك في ذلك كل من الامبراطور شارل الخامس المتعصب للمذهب الكاثوليكي والملكة كاثرين اراغون والبابوات، يوليوس الثاني، كليمنت السابع، ليو العاشر.
- يؤكد بعض المؤرخين، ماذكرنا انفا، بان السبب الحقيقي المهم في ظهور الكنيسة الانكليكانيكية، لم تكن الحركة الدينية الاصلاحية فقط ،بقدر ماكان الارتقاء والارتفاع بشان انكلترا في المحافل الدولية، وبلوغها درجة من القوة تجعلها قادرة على رفض التسليم بسلطة البابا في التدخل في شؤؤن انكلترا والتحكم في خيراتها الاقتصادية والقومية .
- أراد الملك هنري الثامن التاكيد على نقطة مهمة هي ان البايوية قد ارتكبت خطا جسيما بحقه، باعلانها صحة زواجه من ارملة اخيه كاثرين، ومن ثم اعتمد على انه حتى البابوية من الممكن لها الوقوع في الخطا ايضا.
- أراد الملك هنري الثامن استغلال الظلم الكبير الذي تتعرض له شرائح كبيرة من المجتمع المدني والديني على حد سواء، اذ انه حاول استغلال الظلم الكبير الذي لحق برجال الدين، الذين وصفوا الكاردينال ولزي بانه ((طاغية ديني مستبد)) وشرائح كبيرة من المجتمع الديني، اذ كان التجار يكرهونه بسبب وقوفه وقطع ارزاقهم بوقف تجارتهم. والنبلاء ايضا بسبب الضرائب الجائرة التي فرضها عليهم.
- لقد كان هنالك رغبة عند الاشراف وبعض الاسر العريقة في الرغبة في الاصلاح الديني، اي انهم ذهبوا الى ابعد من ذلك في التخلص من الكنيسة حتى قبل بداية اصلاح هنري الثامن، وفي ذلك يؤكد بعض النبلاء بابلاغ السفير الفرنسي في لندن في ١٧ ت١ ١٥٢٧ بان لديهم ((الرغبة في التخلص من الكنيسة ورجال الدين

ومصادرة الاموال)).

- رغبة الملك العارمة في تحقيق طموحه الرامي الى توطيد حكمه واضفاء صفة شمولية .

Abstract

This is Reserched about causes and Motive by the king Henry VIII to change the church on England and separation of Rome and agree the people. with note the Reform about church pass in so peaceful.

The King Henry VIII dipute with his Chancilar Wolsy because wishes he dimantion to the power executive and church .

Henry VIII try dimantion for European Land by Church and power, but his failure .he stale Throne in his family.

هوامش البحث

1. **Green, John Richard, England, Newyork, 1940, Vol. I, P.36-77.**
2. **I bid.**
3. **Warner, Townsend George, the New Groundwork of British History, London, 1967, pp. 100-120.**

٤. وليام الفاتح: اول ملوك الاسرة النورماندية في الجزر الانكليزية، احتل الجزر بعد انتصاره في معركة هاستنجز سنة ١٠٦٦ على امير ويسكس هارولد .ويعد ذلك من الاحداث الهامة على كافة الصعد السياسية والاقتصادية والاجتماعية وذلك لانها انهت عزلة الجزر وربطتها بالاحداث الاوربية .انظر.
Steinberg, and Havan , Steinbergs Dictionary of British History , London 1970,pp.163-164 .

٥. يشير التاريخ الاول الى سنوات حياته والثاني الى سنوات حكمه.

٦. سعداوي، نظير حسان، تاريخ انجلترا وحضارتها في العصور الوسطى والقديمة، القاهرة، ١٩٥٨، ص ٦٧.

٧. وليام الثاني: او وليام روفوس , انتزع اموال طائلة من رعاياه متذرعا بحجج واهية. ارهب رجال الدين ببيعه الكنائس والاديرة واراضيها. احتل نورماندیا عندما اخوه روبرت الثاني مشغولا بحرب صليبية وسيطر على العرش الاسكتلندي سنة ١٠٩٧.انظر. Schtulz,H arold J,History of England .,Newyork,1968,pp.12-14

٨. هنري الاول: اصغر ابناء وليام الاول , استولى على الحكم اثر انقلابه على اخيه روبرت دوق نورماندیا

وسجن اخاه طيلة حياته. تورط في نزاع مع انسلم رئيس اساقفة كنتربري على مسالة تقلد السلطة .ادت المحاولات التي قام بها ليضمن السلطة الى ابنته ماتيلدا الى حرب اهلية طويلة .انظر.

Willson, David Harris, A History of England, Newyork, 1927, pp .67-68.

٩. هنري الثاني: ابن ماتيلدا دوق نورماندیا , تزوج من اليانور صاحبة اكوتين ليكسب مناطق شاسعة في انكاترا. اعاد النظام الى انكلترا بعد ان دمرتها الحرب الاهلية. اخضع البارونات ووطد سلطة الملكية .انظر.Trevelyan,George Macaulay, History of England ,London,1944.p.140-142.

١٠. سعداوي ،المصدر السابق،ص ص ٨٤-٨٥.

١١. حروب الوردتين:حروب اهلية اقطاعية طاحنة اندلعت في عهد الملك هنري السادس بسبب الخلاف حيال اعتلاء العرش الانكليزي بين اكبر اسرتين الجزر اسرة لانكستر التي رفعت شعار الوردة الحمراء واسرة يورك التي رفعت الوردة البيضاء .استمرت زهاء ثلاثة عقود ١٤٥٥-١٤٨٥. انظر. الموسوي، ربيع حيدر، حروب الوردتين الانكليزية واثرها على المؤسسة الملكية ١٤٥٥-١٤٨٥، مجلة الجامعة الاسلامية، ٢٠٠٨، ص٩٢-٩٩.

١٢.الملك جون: اول ملوك اسرة ال بلانتجانت التي حكمت خلال ١١٥٤-١٣٩٩ بكثرة خلافاته مع المجلس الكبير (البرلمان) الاخير الذي نجح في انتزاع وثيقة الماكنا كارتا والتي تعد نقطة انتصاب في تاريخ تطور البرلمان .زج بلاده في حروب داخلية وخارجية (صليبية). عمد الى انتهاج القوة مع النبلاء والكنيسة .انظر. Painter,Siney,The Reign of king John ,paltimore,1949,pp.1-100.

١٣. سعداوي،المصدر السابق،ص ص ٨٤-٨٥.

14. Robinson,JamesHarvey,Our World To day And Yesterday,Boston,1929,p.150.
15. Willson,op,cit.,pp.70-90.

١٦. هنري السابع:اول ملوك اسرة ال تيودور التي حكمت خلال سنوات ١٤٨٥-١٦٠٣ .بدا عهده بانهاء حروب الوردتين .استمر عهده زهاء ربع قرن انشا فيه محاكم خاصة مثل محكمة النجم التي نجح فيها من القضاء على معظم خصومه .يعد من الملوك الاقوياء.انظر. Gam,Helen,England before Elizabeth,London,1960,pp.1-140.

17. Elton,G.R.England under the Tuders,London,1955,pp.10-240.
18. C,H,Williams,English Historical Documents 1485-1558,Eyre & spottiswoode, 1967,pp.696-697 .
19. :Williams,op.cit,.pp.697-698.
20. I bid.pp.799-800 .
21. I bid ,pp.800-801 .
22. I bid,p.801 .
23. I bid ,p.802 .
24. I bid,p.803 .
25. I bid,p.804 .
26. :I bid,p.805 .
27. Feiling ,Kieth, A History of England ,from the coming of the English to 1918, London, 1936,p .

28. Schultz, op. cit., p.75 .
29. Scarisbrick,J.J,Henry VIII,Newyork,1969,pp.498-525 .
30. Warner,op.cit.,pp.295-297 .
31. Schultz,op.cit.,pp.78-81 .
32. Keir, Lindsay David, The Constitutional of Modern Britain since 1485, London, 1961, 56-58 .
33. I bid .
34. I bid.
35. Richards, Denis, Britain under the Tuders and Stuarts, London, Longmans, 1958, pp.27-39 .
36. Keir,op.cit.,pp.62-64.
37. Schultz,op.cit.,pp.80-81

٣٨. شارل الخامس: ملك اسبانيا باسم شارل الاول ورث امبراطورية لاتغرب عنها الشمس . وقع في سنة ١٥٢١ مرسوم ورمز الذي اعلن بان لوثر واتباعه خارجون عن القانون ثم عقد معاهدة سرية مع البابا ليو العاشر .انظر.غربال،محمد شفيق ،الموسوعة العربية الميسرة، القاهرة ،١٩٥٩،ص ص١٠٦٤-١٠٦٥..

39. Willson,op.cit.,p.227 .

٤٠. ماري الدموية: ابنة الملك هنري الثامن ، تربعت على سدة العرش خلفا لاخيها الملك ادوارد السادس Richards,op.cit.,pp.29-37. في سنة ١٥٥٣. استهلت عهدها باضطهاد البروتستانت وقربت الكاثوليك لذا سجن في عهدها العديد وقتل العديدايضا انظر. Wilding,op,cit.,pp.385-386.

41. Willson,op.cit.,p.242,Richards,op.cit.,pp.37-74.
42. Warner,op.,cit.,pp.115-121 .

٤٣.الملكة اليزابيث الاولى:اخر الملكات من اسرة ال تيودور ،يعد عهدها ناجحا جدا لاسيما وانها جعلت من بلادها في المرتبة الاولى في القوة البحرية بعد انتصارها على اسبانيا في موقعة ليبانتوا سنة ١٥٧١ .انظر.Wilding ,op,cit.,p.200.

٤٤. ادوارد السادس: الابن الوحيد للملك هنري الثامن ، تولى العرش خلفا لابيه وهو في سن العاشرة، استمر في الحكم تحت الوصاية لمدة ثمان سنوات، توفي سنة ١٥٥٣ في مرض غريب، خلفه في العرش اخته غير الشقيقة ماري الدموية ابنة كاثرين اراغون.انظر.

Wilding,Norman,En Encyclopaedia of Parliament ,London,1961,186.

45. Schultz,op.cit.,p.79.
46. I bid .,81-82.
47. I bid.
48. Willson,op,cit,p.230 .
49. I bid,p.229 .
50. Morgan,Kenneth O,The Oxford Illustrated History of Britain,Oxford,p.252 .
51. Ashley,op,cit.,pp.219-221.

٥٢. Trevelyan,op,cit.,pp.302-305 فيشر، هربرت، اصول التاريخ الاوربي الحديث من النهضة الاوربية الى الثورة الفرنسية، تر:زينب عصمت راشد واحمد عبد الرحيم، مراجعة، احمد عزت عبد الكريم،دار المعارف بمصر،١٩٧٠،ط٣،ص ١١٠-١١١.

53. I bid .

54. Schultz,op.cit.,pp.78-81 .
55. Ashley,op,cit.,p.220
56. Trevelyan,op,cit.,pp.302-306 .
57. I bid .
58. Ashley,op,cit.,p.221 .

٥٩. خليل علي مراد واخرون،دراسات في تاريخ اوربا الحديث والمعاصر،الموصل،١٩٨٨،ص ٢٩٣.وول،ديورانت،قصة الحضارة، الاصلاح الديني،تر:عبد الحميد يونس،م :علي ادهم،مج٦،ج٤ ص ٩٨.

60. F.EHallidayEngland from Stonehenge to the Atomic Age , London,1964 ,p.88 .
61. Morgon,op ,cit.,pp.250-251.

٦٢. وول ديورانت،المصدرالسابق،ص ١٠٣.

63. Willson,op.cit,p.31.
64. Ashley,op,cit,.p.220.
65. Trevelyan,op,cit,p.304.
66. I bid
67. Fawett,C.B.and others ,Apolitical Geogrphy of British Empire , London, 1953, pp.70-80.
68. Richards,op,cit,pp.25-55.
69. I bid.
70. Ashley,op,cit,p.213.
71. woodward,op,cit,p.75.
72. Willaims,op,cit,p.770.
73. I bid.
74. Schultz,op,cit,p.80.
75. I bid.
76. Ashley ,op,cit,p.214.
77. I bid.

مصادر البحث وهوامشه.

- المصادر الأجنبية:

1. Green,John Richard,England,Newyork,1940,Vol.I,P.36-77.
2. Warner,Townsend George,The New Groundwork of British History,London,1967.
3. Steinberg,and Havan ,Steinbergs Dictionary of British History ,London 1970,pp.163-164.
4. Schtulz,H arold J,History of England ,Newyork,1968,
5. Willson,David Harris,A History of England ,Newyork,1927 .
6. Trevelyan,George Macaulay,History of England,London,1944 .
7. Fawett,C.B,and others,Apolitical Geogrphy of British Empire ,London,1953.
8. Margan,Kenneth,O,The Oxford Illustarted history of Britain , Oxford,1956.
9. Keir,Lindsay David,The Constitutional of Modern Britain since

1485,London,1961.
10. Richards,Denis,Britain under the Tuders and Stuarts ,London,1958.
11. Gam,Helen,England Before Elizabeth ,London,1960.
12. Feiling,Kieth,A History of England ,from coming the English to 1918,London,1936.
13. Scarisbrick,J.J,Henry VIII,Newyork,1969.
14. Elton,G,R,England under The Tuders,London,1955.
15. C.H,Willaims,English Historical Documents1485-1553,Eyra,1967.
16. Robinson ,James Harvey,Our World to day and yesterday Boston ,1929.
17. Painter,Siney,The Reign of king John ,Platimor,1949.
18. F.E.England from Stonehenge to the Atomic Age,London,1964.
19. Willding,Norman,An Encyclopadia of parliament,London,1961 .

- المصادر العربية:

٢٠. وول ديورانت،قصة الحضارة،الاصلاح الكنسي،تر:عبد الحميد يونس،م:علي ادهم،مج٦،ج٤.
٢١. خليل علي مرادواخرون،دراسات في تاريخ اوربا الحديث والمعاصر،الموصل ،١٩٨٨.
٢٢. سعداوي ،نظير حسان ،تاريخ انجلترا وحضارتها في العصور الوسطى والقديمة،القاهرة،١٩٥٦.
٢٣. الموسوي،ربيع حيدر،حروب الوردتين الانكليزية ١٤٥٥-١٤٨٥،مجلة الجامعة الاسلامية،٢٠٠٦.
٢٤. غربال،محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة،القاهرة،١٩٥٩.
٢٥. فيشر،هربرت،اصول التاريخ الاوربي الحديث من النهضة الاوربية الى الثورة الفرنسية ،تر:زينب عصمت واحمد عبد الرحيم،مراجعة:احمد عزت،دار المعارف بمصر ،١٩٧٠.